حدد حل مسألة الشعب حلا ديمقراطيا طبيعة نظرة الديمقراطيين الثوريين الجديدة الى السعادة الانسانية . فقد واصلوا وطوروا في الظروف الجديدة اعمال سابقيهم مؤكدين ان تحرير الجماهير الكادحة شرط ضروري للسعادة . ولاقت هذه الفكرة التي تبناها الديمقراطيون الثوريون جميعا تجسيدها الرائع في قول نيكراسوف : « ان رؤية مصائب الشعب أمر لايطاق ياصديق ، فسعادة العقول النبيلة ان ترى الخير يعم الجميع » . ولاقى موضوع السعادة معالجته الشاملة في رواية تشيرنيشيفسكي « ماالعمل ؟ » وقصص سالتيكوف شيدرين الساخرة واشعار نيكراسوف وغيرهم .

وقدم الديمقراطيون الثوريون حلا لقضية البطل الايجابي يتلاءم تماما مع آرائهم في السعادة الانسانية . فأوضح دوبرولوف ان « الشخصيات اللامنتمية » فقدت اهميتها على الرغم من جاذبيتها التي لازالت تشد الناس ، فهي لاتستطيع اداء أي دور اجتماعي تقدمي في الظروف الراهنة .

ان الليبراليين المثاليين أدوا دورهم فأيقظوا مشاعر الجيل الفتي الذي نما في الأربعينات وأفكاره ، أما في الخمسينات فلم تعد روسيا بحاجة الى اولئك الناس الهائمين في العالم ، الباحثين عن عمل عملاق بعد أن حررتهم الثروة التي ورثوها عن آبائهم من هموم الأعمال الصغيرة . انها تحتاج الآن الى اناس عمل قادرين على تحقيق تحولات جذرية حاسمة وعلى المساهمة في النضال العظيم في سبيل تحرير الشعب وسعادته وقد ظهر هؤلاء في الخمسينات والستينات من القرن الماضي ، واصبحوا أبطال الأعمال الأدبية في هذه الفترة (رخميتوف ودبروسكلونوف) .

هؤلاء الأبطال اناس يتقدون وطنية ومناضلون اشداء في سبيل تحرير الشعب يعتقدون ان سعادتهم القصوى في سعادة وطنهم من اقصاه الى اقصاه . بهذا الشكل العملي تجلى حب هؤلاء الأبطال لوطنهم . لقد أعد القدر لهم طريقا مجيدة ومنحهم اسما مدويا ، اسم المدافعين عن الشعب . وحكم عليهم بالسجن والنفي الى سيبيريا فساروا في تلك الطريق دون خوف أوتردد. وهكذا صور تشيرنيشيفسكي شخصية رخميتوف الذي وهب الثورة نفسه التي اصبحت الثورة جزءا منها . ومجد نيكراسوف في اشعاره بطولات تشيرنيشيفسكي ودوبرولوبوف وبيلينسكي .

وقد امتاز المناضلون الديمقراطيون الثوريون بمثلهم الاشتراكية التي صورها تشيرنيشيفسكي في « حلم فيرافلوفنا » .